مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اقتفى أثرهمْ إلى يوم الدين وبعد:

فقد كتب الله لهذه الأمة التجديد والصلاح في دينها على مر العصور والأيام, ولا يكاد يمر زمان إلا و تجد فيها مصلحاً أو داعية أو مفكراً, اتخذ له منهجا واضحا من القران والسنة النبوية المشرفة , لذا تعددت مناهجهم في خدمة الاسلام بصورة عامة والقران بصورة خاصة ، لان فهم الاسلام لا يكون الا عن طريق التفسير السليم والايضاح القويم للقران الكريم ، فاشتغل به العلماء بحثاً ودراسة ، ومن بين هؤلاء الشيخ العلامة المفسر المحدث عبد الله سراج الدين بن الشيخ محمد نجيب الحسني احد علماء سوريا من مدينة حلب , برع في تدريس العلوم الشرعية والدينية فألف كُتباً عديدة في التفسير ومنها كتابه: (حول تفسير سورة الفاتحة ام القران الكريم) وهي في الحقيقة محاضرات كان يلقيها على طلابه, ثم جمعها في مؤلف.

ويعود سبب تسميت كتابه بهذا الاسم لعدت أسباب منها: أنه فسر السورة تفسيراً مستفيضاً ، حيث تطرق لجميع المواضيع التي تخص الآيات بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، وجمع كل ما يدور حولها من أحاديث نبوية وآيات قرآنية ، بالإضافة إلى أدعية ومآثر في تزكية النفوس وغيرها .

وذكر فيه أحكاماً تتعلق بسورة الفاتحة مبتدأً بحكم التعوذ بالله قبل قراءة القران ومنتهياً بجملة من الفضائل والعلوم التي اشتملت عليه سورة الفاتحة، فأغلب القضايا التي ذكرها في تفسيره تعود بصورة غير مباشرة لتفسير سورة الفاتحة، ويعد هذا من أنواع التفسير الموضوعي الذي أشار إليه العلماء.

ومن الصعوبات التي واجهت الباحثين أنه لم نجد ترجمة للشيخ عبد الله سراج الدين في كتب تراجم الأعلام ، غير معلومات ذكرت في مواقع الانترنيت ذكرها تلاميذه عنه فكان الاعتماد عليها، و كذلك لم نجد ترجمة لبعض الاعلام التي ذكرت في البحث من بعض شيوخه وتلاميذه ، وكذا بعض الاماكن ، كونها تتعلق بعهد قريب ، فما وجدنا له ترجمة ذكرناها ومن لم نجد له تركناه.

فجاءت الدراسة تكشف عن هذه الشخصية الفذة ومنهجه الذي انتهجه في تفسير سورة الفاتحة، وكان اعتمادنا على الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م) التي طبعتها مكتبة الفلاح في حلب، حيث بلغت صفحاتها (٢٤٠صفحة).

واقتضت خطة البحث ان يقسم الى اربعة مباحث: المبحث الأول: حياته الشخصية والعلمية ، والمبحث الثاني: مصادره في التفسير ، والمبحث الثالث: منهجه في التفسير ، والمبحث الرابع: الموضوعات العلمية في تفسيره , ثم مصادر البحث.

المبحث الأول: حياته الشخصية والعلمية

اسمه وولادته :

هو الشيخ عبد الله سراج الدين بن الشيخ محمد نجيب الحسيني، ولد سنة (١٣٤٢هـ – ١٩٢٣م) بمدينة حلب[١]، في بيت عرف بالفضل والكرم والعلم, وكان والده الشيخ محمد نجيب ذا مكانة ورفعة ومنزلة في قلوب أهل عصره[٢].

طلبه للعلم:

دخل الشيخ الكتاتيب في جامع سليمان الأيوبي[٣] منذ صغره وتعلم تلاوة القرآن الكريم وتجويده على يد الشيخ عثمان قنديل الطنطاوي المصري, ولما أتقن تجويد

---

[١] حَلَب بالتحريك: مدينة مشهورة في شمال بلاد الشام (سورية) ، واسعة كثيرة الخيرات، طيّبة الهواء، وهى قصبة جند قنّسرين، قيل في تسميتها: أن إبراهيم عليه السلام كان ينزل بها يحلب غنمه في الجمعات، ويتصدّق به فتقول الفقراء: حلب حلب، وقيل: كان حلب وحمص وبرذعة إخوة من عمليق، فبنى كل واحد منهم مدينة سميّت به. ينظر مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي (المتوفى: ٧٣٩هـ) (دار الجيل، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ) :٤١٧/١

[٢] ينظر موقع الشيخ عبدالله سراج الدين : http://www.srajalden.com

[٣] يقع في شمالي محلة (الضوضو) بحلب منسوب إلى الحاج سليمان الأيوبي بانيه سنة ٧٨٣ هـ وهو جامع عامر نير فسيح. ينظر نهر الذهب في تاريخ حلب، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير بالغزي (المتوفى: ١٣٥١هـ) (دار القلم، حلب ، الطبعة: الثانية،١٤١٩هـ):٢/ ٢٧١.

القرآن الكريم حبب إليه والده حفظه, في جامع العثمانية عند الشيخ عبد الوهاب المصري, فحفظه وله من العمر اثنتا عشر سنة[١].

وقرأ قواعد اللغة العربية في معهد الفلاح في جامع السلطانية الذي كان يديره الشيخ محمد خير الدين , وتعلم في تلك السنوات القراءة والكتابة وتوسع في علوم اللغة العربية وحفظ نصوصاً في البلاغة والشعر وتوجه إلى حفظ الحديث الشريف، وانتقل إلى المدرسة الخسروية[٢] وكان النظام لهذه المدرسة أن لا يقبل الطالب إلا بعد تجاوزه لسن الخامسة عشرة من عمره ويخضع فيها لامتحان قبول يعرض على لجنة من العلماء والمدرسين, وقبل في السن الثالثة عشرة من عمره بعد ان وجدت اللجنة فيه من الاستعداد الكامل والأهلية التامة لمتابعة العلوم الشرعية وتدرج في صفوفها, ثم تركها بعد ان عدلت مناهج الدراسة فيها وأضيفت مقررات كثيرة من المواد الكونية على حساب المواد الشرعية, وأجبر طلاب الصف السادس للرجوع إلى الصف الرابع ، فتركها لأنه لم يكمل الصف السادس ولم يحصل على شهادة منها[٣].

---

[١] ينظر موقع دهشة : http://www.dahsha.com

[٢] وهي: عمارة عظيمة جداً، ومحلتها في غربي السلطانية وجنوبي سراي منقار وشرقيه، وكانت محلتها تعرف بمحلة البهائي، أوصى بعمارتها (خسرو باشا) مولاه (فروخ بن عبد المنان الرومي) ودخل بعمارتها عدة أوقاف ومدارس ومساجد ، وكان انتهاء بنائها سنة ٩٥١هـ، وهي أول جامع ومدرسة وتكية بنيت في أيام الدولة العثمانية بحلب من قبل رجالها على النسق الرومي ولم يبق الآن من هذه العمارة سوى جامعها ومدرستها. ينظر نهر الذهب في تاريخ حلب: ٢/٩٣.

[٣] ينظر موقع الصوفية : http://www.soufia.org

ثم استقر به الحال في غرفة والده الشيخ محمد نجيب في المدرسة الشعبانية[١], ولازم دروس الفقه في المدرسة الإسماعيلية[٢] عند الشيخ أحمد عساف الحجي الكردي، ثم اتفق الشيخ محمد نجيب مع العلماء لفتح المدرسة الشعبانية التي أغلقتها الدولة عام (١٩٥٩م) والتحق طلابها بالمدرسة الخسروية , غير انه توفاه الأجل الذي حال دون تحقيق ذلك سنة (١٣٧٣هـ) وبقيت الفكرة قائمة لدى الشيخ عبد الله إلى أن وفقه الله تعالى سنة (١٣٨٠هـ) بالتعاون مع بعض المدرسين والعلماء الذين كانوا قد تركوا التدريس في المدرسة الخسروية فافتتحها، وكان افتتاح الصف التحضيري والصف الأول في غرفتين في جامع الحموي[٣]

شيوخه:

تلقى الشيخ عبد الله العلوم الشرعية عن شيوخ كثر، منهم من درس على يديه ولازمه ومنهم من اجازوه للرواية عنهم، وإن أول شيوخه والده الشيخ المحدث محمد نجيب، الذي تربى على الاخذ من علمه، ومن شيوخه سنذكر على سبيل التمثيل لا الحصر:

---

[١] وهي: مدرسة عظيمة في حلب عامرة والواقف لها شعبان آغا، حيث كانت من بين عدة مدارس كانت السبب الأقوى لاتصال سلسلة العلم والعلماء في مدينة حلب. ينظر نهر الذهب في تاريخ حلب:١/١٣٤ – ٢/١١٦.

[٢] وهي: مدرسة جميلة مشهورة عامرة باني هذه المدرسة هو (إسماعيل بك بن محمد) تقع في محلة الفرافرة بحلب. ينظر المصدر السابق:٢/ ١٠٨.

[٣] ينظر http://ejabat.google.com ، وجامع الحموي: يقع في محلة البياضة بحلب أنشأه الحاج محمد بن داود النُوري المغربي سنة ٩٦٨هـ ، وهو الآن جامع معمور بالشعائر فسيح الصحن. ينظر نهر الذهب في تاريخ حلب:٢/٣٠١.

المحدث الشيخ بكري بن أحمد الحلبي[١] والشيخ المحدث العلامة الشيخ كامل المؤقت الحنبلي الحلبي (١٣٣٨هـ)، والمحدث مسند الديار المغربية الشيخ محمد بن جعفر[٢] والشيخ المسند بدر الدين الدمشقي المعروف بالمحدث الأكبر[٣] والشيخ محمد راغب الطباخ[٤] والشيخ عيدروس بن عمر الحضرمي[٥] والشيخ المحدث الشيخ محمد إبراهيم السلقيني الفقيه والأصولي، والمحدث المؤرخ الشيخ عيسى البيانوني، والشيخ عمر مسعود الحريري ، والشيخ محمد أسعد والشيخ فيض الله الأيوبي الكردي، والشيخ أحمد الشماع الحبيب عبد القادر بن أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف، والشيخ المحدث الحبيب زين العابدين بن إبراهيم بن زين بن سميط الحضرمي ثم المدني، والشيخ المحدث السيد محمد مكي بن السيد محمد بن جعفر الكتاني الحسني المغربي ثم

---

[١] وهو: الشيخ العلامة بكري بن احمد بن عبيد البابلي، الشهير بالزبري، عالم له مشاركات في انواع من العلوم، ولد في نواحي حلب، وتوفي في شوال سنة (١٣١٢هـ). ينظر معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ) (مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ط، د.ت):٧٨/٣.

[٢] وهو: الشيخ العلامة المؤرخ المحدث محمد بن جعفر بن إدريس الكَتَّاني الحسني الفاسي، أبو عبد الله: مولده ووفاته بفاس، رحل إلى الحجاز مرتين، وسكن المدينة المنورة ، ثم انتقل إلى دمشق فسكنها ثم عاد إلى المغرب، توفي في بلده سنة(١٣٤٥هـ) ، كان مكثراً من التصانيف له نحو ٦٠ كتابا. ينظر المصدر السابق: ٦/ ٧٢.

[٣] وهو: الشيخ العلامة المحدث محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الملك بن عبد الغني بدر الدين الحسني المغربي المراكشي البيباني، محدّث الشام في عصره ، أصله من مراكش (المتوفى سنة١٣٥٤هـ). ينظر المصدر نفسه: ١٥٧/٧– ١٥٨.

[٤] وهو: الشيخ المؤرخ محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي، مؤرخ حلب، ومن كبار فضلائها، مولده ووفاته فيها(المتوفى سنة١٣٧٠هـ). ينظر المصدر نفسه: ٦/ ١٢٣.

[٥] هو: المحدث الحبيب عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي العلويّ، فاضل، من شيوخ العلويين في حضرموت، ولد ونشأ وتوفي بمدينة الغرفة ، المتوفى ١٣١٤هـ . ينظر الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت: ١٣٩٦هـ) (دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م): ٩٩/٥.

الدمشقي، والشيخ المحدث أبو علي حسن بن محمد بن عباس بن علي المشاط المكي المالكي، وغيرهم كثير من الأئمة والمحدثين ، من كبار العلماء ، في بلاد الشام والحجاز والمغرب والهند[١].

تلاميذه:

كان له درس صباح كل يوم عدا يوم الجمعة في جامع الحموي لطلاب العلم وتسمى بالدروس الخاصة، ويقرأ فيها أبحاثاً من السيرة النبوية والتفسير والحديث والفقه وكان له درس في الجامع الأموي يوم الاثنين بعد صلاة الظهر يحضره ما يقرب من آلف مستمع بجميع مستوياتهم الثقافية والاجتماعية، فتتلمذ على يديه الكثير من الطلبة منهم: الشيخ احمد محمد سردار، والشيخ الدكتور محمد عوامة والشيخ الدكتور نور الدين عتر والشيخ عبد الله نجيب سالم والشيخ مجد مكي، وغيرهم كثير[٢].

وظائفه:

عُيِّن مدرساً في جامع (أبو درجين)[٣] ثم دعي للتدريس في معهد العلوم الشرعية في المدرسة الشعبانية، وكلّف بتدريس التفسير والحديث والفقه الحنفي

---

[١] ينظر إعلام الطلبة الناجحين فيما علا من اسانيد الشيخ عبد الله سراج الدين, احمد محمد سردار, (دار القلم العربي حلب د.ط ، د. ت):٥ ، و اربعون حديثا نبوياً, مرويات الشيخ عبد الله ,احمد محمد سردار, (دار القلم العربي حلب د.ط ، د. ت):٧.

[٢] ينظر موقع دهشة : http://www.dahsha.com

[٣] يقع في زقاق أبي درجين بحلب ، وهو زاوية عمّرها (يحيى بن الحاج موسى الريحاوي ابن أحمد النحلاوي) سنة ٩٥٠هـ . ينظر نهر الذهب فى تاريخ حلب: ٥٥/٢.

ومصطلح الحديث، واستُدعي إلى المدرسة الخسروية، فدرّس فيها المصطلح، وألف كتاباً في هذا الموضوع، فطبعته المدرسة، ووزعته على طلابها وناب خلال ذلك في التدريس عن والده الشيخ محمد نجيب سراج الدين في جامع الحموي[١]، وأنتقل من جامع الحموي، وركّز جهوده في المدرسة الشعبانية ، وراح يستقبل طلاب العلوم الشرعية، حتى إذا تخرج أحدهم من الشعبانية تلقفته جامعة الأزهر الشريف، وأدخلته في كلياتها، وكان الشيخ خطيباً في جامع سليمان الأيوبي[٢].

مصنفاته:

كان الشيخ عبد الله يرى أن نفع التصانيف أكثرُ من نفع المشافهة، بالإضافة الى انه سعى الى ايصال العلوم الى اكبر عدد من الناس , فقام بجمع دروسه التي كان يلقيها على طلاب العلم وعلى العامة من الناس، وفي المدارس المختلفة كالشعبانية والخسروية، وفي جوامعَ عدَّةٍ كالجامع الكبير وجامع الحموي وجامع بنقوسا وجامع سليمان، وتسجيلها بتصانيف وكتب، زاد عددها على عشرين كتاباً مطبوعاً منها:

- ادعية الصباح والمساء.
- الايمان بالملائكة عليهم السلام ومعه بحث حول عالم الجن.

---

[١] يقع في حلب في محلة البياضة، أنشأه الحاج محمد بن داود النوري بضم النون المغربي سنة ٩٦٨ وهو المدفون في شرقيه، وهو الآن جامع معمور بالشعائر فسيح الصحن. ينظر المصدر السابق: ٣٠١/٢.

[٢] ينظر الموقع الرسمي للشيخ عبدالله سراج الدين : http://www.srajalden.com .

- الإيمان بعوالم الآخرة ومواقفها.
- التقرب إلى الله تعالى فضله طريقه مراتبه.
- تلاوة القرآن المجيد فضائلها آدابها خصائصها.
- حول تفسير سورة الفاتحة ام القران الكريم.
- حول تفسير سورة الإخلاص والمعوذتين بعدها.
- حول تفسير سورة الانسان.
- حول تفسير سورة الحجرات.
- حول تفسير سورة الكوثر.
- حول تفسير سورة الملك .
- حول تفسير سورة ق.
- الدعاء فضائله آدابه ما ورد في المناسبات ومختلف الاوقات.
- سيدنا محمد ﷺ خصاله الحميدة شمائله المجيدة .
- شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث.
- شهادة أن لا إله إلا الله، سيدنا محمد رسول الله ﷺ فضلها معانيها مطلبها.
- صعود الأقوال ورفع الأعمال إلى الكبير المتعال ذي العزة والجلال.
- الصلاة على النبي ﷺ احكامها فضائلها فوائدها.

- الصلاة في الإسلام منزلتها في الدين فضائلها آثارها آدابها.
- هدي القرآن الكريم إلى الحجة والبرهان .
- هدي القرآن الكريم إلى معرفة العوالم والتفكر في الأكوان.
- الهدي النبوي والارشادات المحمدية ﷺ الى مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب السنية[١].

وفاته:

توفي الشيخ عبدالله سراج الدين بعد عصر يوم الاثنين (٢٠/ذي الحجة/١٤٢٢هـ) في مدينة حلب بعد صراع طويل مع المرض، ودفن يوم الثلاثاء في المقبرة المجاورة للمدرسة الشعبانية, وشيعه خلق كثير من اهل العلم , رحمة الله تعالى.

المبحث الثاني: مصادره ومنهجه في استعمالها

[١] حول تفسير سورة الفاتحة أم القران الكريم، الشيخ عبد الله سراج الدين، (حلب ط:١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠م):٢٤٠.

المطلب الاول: مصادره في التفسير

استعان الشيخ عبد الله في تفسيره على اقوال ونصوص كثيرة للعلماء، وتفاوتت نقولاته عنهم كثرة وقلة في مواضع مختلفة من تفسيره، فالناظر في هذا التفسير يجد نفسه بين موسوعة علمية قد حوت الكثير من المصادر التي تنوعت بين علوم كثيرة، منها ما هو في التفسير او الحديث، او اللغة والسيرة او غيرها من العلوم الاخرى وهذه المصادر هي:

كتب التفسير

تناول الشيخ كتباً عديدة في تفسير الآيات القرآنية تم احصائها وترتيبها حسب وفياتهم:

جامع البيان عن تأويل آي القرآن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ

كتاب تفسير القرآن، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ت ٣١٩هـ

تفسير ابن أبى حاتم ،الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ت ٣٢٧هـ

تفسير ابن مردويه، الإمام أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني، ت٤١٠هـ

الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق ت٤٢٧هـ

الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ت: ٤٦٨هـ

مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ت ٦٠٦هـ

الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت : ٦٧١ هـ

تفسير القران العظيم الامام الحافظ عماد الدين، أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقي ت ٧٧٤هـ

الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ

كتب الحديث

ان الناظر في تفسير سورة الفاتحة يتبن له اهتمام الشيخ بكتب ومصنفات الحديث النبوي الشريف, وان دل ذلك على شيء ,انما يدل على اطلاعه الواسع فيه، والتزامه

بكل ما جاء عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وقد جمع احد تلاميذه هذه الاسانيد بعد تخريجها[١]:

مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ت ٢١١ هـ

سنن سعيد بن منصور، المحدث سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، المروزي ت ٢٢٧هـ

الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري ت ٢٣٠ هـ

مسند ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ت ٢٣٥هـ

مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ت ٢٤١ هـ

المنتخب من مسند عبد بن حميد، عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي ت ٢٤٩ هـ

مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي ت: ٢٥٥هـ

صحيح البخاري الامام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري ت ٢٥٦هـ

الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري ت ٢٦١هـ

---

[١] ينظر إعلام الطلبة الناجحين فيما علا من اسانيد الشيخ عبد الله سراج الدين, احمد محمد سردار:٥ وما بعدها.

سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد ت ٢٧٣هـ

سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥ هـ

المراسيل، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني

الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ت ٢٧٩هـ

زوائد المسند، عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي ت ٢٩٠ هـ

مسند البزار ، الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ت ٢٩٢هـ

سنن النسائي الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ت ٣٠٣ هـ

مسند أبي يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ت ٣٠٧هـ

صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري ت ٣١١هـ

غريب الحديث محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري ٣٢٨ هـ

صحيح ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت ٣٥٤هـ

معجم الأوسط للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني ت٣٦٠هـ

معجم الصغير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن مطير أيوب اللخمي الشامي،الطبراني

الدعاء للطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن اللخمي الطبراني

عمل اليوم والليلة المحدث أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر بن السني ت ٣٦٤هـ

العظمة ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، الأصبهاني، المعروف بأبي الشيخ ت ٣٦٩هـ

سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني ت ٣٨٥هـ

المستدرك على الصحيحين، العلامة الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم النيسابوري الشافعي ت ٤٠٥هـ

دلائل النبوة ، أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني ت ٤٣٠هـ

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ت: ٤٣٠هـ

فوائد حديث أبي ذر الهروي أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير بن محمد الأنصاري الخراساني الهروي ت ٤٣٤هـ

شعب الإيمان ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ت ٤٥٨هـ

دلائل النبوة أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ت ٤٥٨هـ

معرفة السنن والآثار، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ت: ٤٥٨هـ

تحفة الباري لشرح صحيح البخاري زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري ت ٩٢٦هـ.

فيض القدير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ت: ١٠٣١هـ

المسند الجامع أبي الفضل السيد أبو المعاطي النوري ت ١٤٠١هـ

مصادر اخرى

لا يخلوا تفسير سورة الفاتحة من اعتماد الشيخ على متنوعة تضم فضائل القران وكذلك الاعمال بالإضافة الى كتب اخرى في السير والتاريخ وغيرها وهي:

فضائل القرآن، الشيخ أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس الرازي ت ٢٩٤هـ

السيرة النبوية، أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الخراساني ت ٣١٣هـ

كتاب المصاحف ، لابن أُشْتَهْ محمد بن عبد الله اللوذري ت ٣٦٠هـ

الثالث والثمانون من الفوائد الأفراد، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني ت٣٨٥هـ

تاريخ أصبهان ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني ت ٤٣٠هـ

الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ت ٤٦٥هـ

الفردوس بمأثور الخطاب، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني ت ٥٠٩هـ

تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ت ٥٧١هـ

الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد

السهيلي ت ٥٨١هـ

الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري ت ٦٥٦هـ

المجموع شرح المهذب محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الحوراني ت ٦٧٦هـ

وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت ٦٨١هـ

شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي ت ١١٢٢هـ

شرح منازل السائرين سعد الدين أبو محمد عبد المعطي بن أبي الثناء محمود بن عبد المعطي اللخمي الاسكندري

هدي القران الكريم الى معرفة العوالم والتفكير في الاكوان، للشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني

الايمان بالملائكة عليهم السلام، للشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني

الايمان بعوالم الاخرة ومواقفها، للشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني

المطلب الثاني: **منهجه في استعمال المصادر**:

بعد التتبع لمنهجه في استعمال المصادر وجد انه استعان بها على صور مختلفة فلم يجعل لنفسه طريقة واحدة يعرض من خلالها اقوال العلماء، وهذا ان دل على شيء

فإنما يدل على سعة علمه وخبرته الواسعة في التأليف حيث نوّع في اسلوب عرضه للمصادر ,وسنذكر بعضاً من الامثلة على ذلك:

مرة يذكر لقب القائل بدون ان يذكر مؤلفه وهذا ما نلاحظه في حديثه عن تعظيم اسم الله قائلاً: " وقد ذكر الامام القشيري[١] رحمه الله تعالى عن بشر الحافي[٢] رحمه الله ....." [٣] ,ومثله ايضاً قوله : " فقال الزجاج رأيت كأن قائلاً يقول لي في النوم..."[٤].

وأحياناً أخرى يذكر النص بدون ذكر قائله وذلك في حديثه عن البسملة , تحت عنوان, بيان هل هي أية مستقلة أم أية من كل سورة من القران، ثم يذكر أقوال العلماء في ذلك فيقول: ((فمنهم من قال أنها ليست من سورة معينة بل هي من القران وقال آخرون إن البسملة من سورة الفاتحة خاصة ولكن وضعت أمام كل سورة للفصل، وذهب الأئمة الكثيرون إلى أن البسملة هي أية من كل سورة بعدها)) [٥].

---

١ هو الشيخ أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، واعظ ، من علماء نيسابور، من بني قشير (ت٥١٤ هـ). ينظر الأعلام :٣٤٦/٣.

٢ هو الشيخ الصالح أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله، كان من كبار الصالحين، وأعيان الأتقياء المتورعين. ينظر وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ تحقيق: إحسان عباس (دار صادر– بيروت، د.ت. د،ط):٢٧٤/١

٣ ينظر حول تفسير سورة الفاتحة:٦٠.

٤ ينظر المصدر السابق : ٦١.

٥ ينظر المصدر نفسه: ٣٣.

وقريباً من هذا يذكره الإمام القرطبي في مقدمة تفسيره لسورة الفاتحة حيث يقول:

((وقد اختلف العلماء في هذا المعنى على ثلاثة أقوال :

"الأول" ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها ، وهو قول مالك.

"الثاني" أنها آية من كل سورة ، وهو قول عبد الله بن المبارك[١].

"الثالث" قال الشافعي : هي آية في الفاتحة ، وتردد قوله في سائر السور ، فمرة قال: هي آية من كل سورة ، ومرة قال: ليست بآية إلا في الفاتحة وحدها. ولا خلاف بينهم في أنها آية من القرآن في سورة النمل[٢].

وكان في أحيان أخرى يصرح باسم المؤلَّف ويذكر كنيته واسمه ونسبته ومن أمثلة ذلك قوله : "وما احسن هذه الابيات التي انشدها شارح منازل السائرين العلامة العارف سعد الدين ابو محمد عبد المعطي اللخمي الاسكندري[٣] حيث قال"[٤], ويذكر الابيات.

---

[١] هو الامام أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، (المتوفى١٨١ هـ). ينظر وفيات الأعيان: ٣٢/٣.

[٢] تفسير الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري شمس الدين القرطبي(ت:٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط:٢ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م):٩١/١.

[٣] هو الشيخ الفقيه أبو محمد عبد المعطي بن محمود بن عبد المعطي ابن عبد الخالق، ابن أبي الثناء اللخمي الإسكندري، فقيه مالكي، صوفي ضرير. ولد وعاش بالإسكندرية (ت٦٣٨ هـ) . ينظر الأعلام، الزركلي:١٥٥/٤.

[٤] ينظرحول تفسير سورة الفاتحة: ١٦٦.

وفي أحيان اخرى يذكر نسبة المؤلِّف وهذا كثير في كتابه ,مثل قوله : "قال الامام النووي رحمه الله"[١].

ويحيل مرات عدة الى كتبه ومؤلفاته: وذلك في معرض حديثه عن انواع الهداية في النوع الاول وهو هداية الله تعالى لجميع المخلوقات لما فيه صلاح وجودها ومصالح عيشها في دنياها وهي عامة للأنس، والجن ، والطير، والحيوانات، وجميع ما هنالك..... فيقول ((وهكذا هدى الله سبحانه جميع المخلوقات الى ما فيه نظامها وانتظامها قال تعالى: چ ڃ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍچ[٢] وقد تكلمت بعض الكلام على هذه الآية في كتاب "هدي القران إلى معرفة الأكوان)) [٣].

ذكر ذلك أيضا عند حديثه عن تفسير قوله تعالى چ پ پ پ ڀ ڀچ[٤] وعن أنواع العوالم وذكر منها عالم المنام فأشار إلى كتبه قائلا :((وقد تكلمت على أنواع الرؤيا وآدابها في كتابي (الدعاء) وغيره كما ذكرت جملة من العوالم العلوية في كتابي: "هدى القران الكريم إلى معرفة العوالم والتفكير في الأكوان", فارجع إليه ينفعك بإذن الله تعالى))[٥] .

---

[١] ينظر المصدر السابق:٢١٣.

[٢] الانعام ٣٨.

[٣] ينظر المصدر نفسه:١٣٢.

[٤] الفاتحة:٢.

[٥] ينظر المصدر نفسه: ٨٤.

المبحث الثالث : منهجه في التفسير

اتجه الشيخ عبد الله في تفسير القران الكريم إلى محاولة إيضاح معاني الآيات القرآنية مرة في تفسير القران بالقران ومرة يجمع بين القران والحديث في تفسير القران وذلك رغبة منه في إبراز الاهتمام بالموضوع الذي تعالجه الآية , وكثيرا ما يفسر الآية معتمدا على ما صح من أحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) لأنه يرى إن هذه الأحاديث هو تحقيق البيان الذي أرده الله تعالى بقوله: ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [1].

وقد يذكر الأحكام التي تتعلق بالآية القرآنية مستعيناً بما جاء عن سلف هذه الأمة وما اجتمع عليه أهل العلم , ويلجأ كذلك الى دائرة الصحابة الكرام (رضي الله عنهم)

[1] النحل: ٤٤.

ويسترشد بأقوالهم لانهم عايشوا التنزيل وطبقوا تعاليم هذا الدين على اكمل وجه , كما وينقل اقوال التابعين (رضي الله عنهم) سواء اكان في التفسير او الفقه , ولم يهمل الشيخ عبدالله الجانب اللغوي وقواعدها ومسائلها ومباحثها في تفسير الآيات القرآنية فيقول في مقدمته: ((فهذه كلمات في التفسير موجز, تعبر عن بعض معاني سورة الفاتحة, التي هي من أم القران الكريم, لعل الله ينفعني بها وينفع بها من اطلع عليها, وهي في الحقيقة تدور حول بعض معاني سورة الفاتحة))[١].

ومن خلال التتبع في تفسير الآيات القرآنية لسورة الفاتحة نرى التزام الشيخ عبد الله سراج الدين بالمنهج الذي اشار اليه الامام ابن تيمية في الجواب عن أحسن طرق التفسير فيقول: "إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ في مكان فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر، وما اخْتُصِر من مكان فقد بُسِطَ في موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي : كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن"[٢]، قال الله تعالى : **قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ**

---

[١] المصدر نفسه: ٥.

[٢] مقدمة في اصول التفسير , شيخ الاسلام احمد بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) ، تحقيق: محمود محمد نصار (دار التربية ، بغداد ، د.ط ، د.ت) :٩٣.

ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ٱلۡحَدِيدِ ٱلۡمُجَٰدِلَةِ ٱلۡحَشۡرِ ٱلۡمُمۡتَحَنَةِ ٱلصَّفِّ ٱلۡجُمُعَةِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ ٱلتَّغَابُنِ ٱلطَّلَاقِ ٱلتَّحۡرِيمِ ٱلۡمُلۡكِ ٱلۡقَلَمِ ٱلۡحَاقَّةِ ٱلۡمَعَارِجِ نُوحٖ ٱلۡجِنِّ ﴾ النساء: ١٠٥ ، وقال تعالى : : ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ النحل: ٤٤ ، وقال تعالى : ﴿ ٱلۡمُطَفِّفِينَ ٱلۡإِنشِقَاقِ ٱلۡبُرُوجِ ٱلطَّارِقِ ٱلۡأَعۡلَى ٱلۡغَاشِيَةِ ٱلۡفَجۡرِ ٱلۡبَلَدِ ٱلشَّمۡسِ ٱللَّيۡلِ ٱلضُّحَىٰ ٱلشَّرۡحِ ٱلتِّينِ ٱلۡعَلَقِ ٱلۡقَدۡرِ ﴾ النحل: ٦٤

وبهذا يكتمل المنهج الصحيح في تفسير النص القرآني وسنورد بعض الامثلة على ذلك:

١. تفسير القران بالقران

إن الناظر في القران الكريم يجد انه اشتمل على الإيجاز والإطناب وعلى الإجمال والتبيين وعلى الإطلاق والتقييد وعلى العموم والخصوص, فكان لابد لمن يتعرض لتفسير كتاب الله تعالى ان ينظر في القران الكريم فيجمع ما تكرر منه في الموضوع الواحد ويقابل الآيات بعضها ببعض ليستعين بما جاء مسهباً على ما جاء موجزاً، وبما جاء مبيناً على فهم ما جاء مجملاً .

متّبعاً ما جاء عن العلماء السابقين في بيان مراتب أحسن طرق التفسير، ومنهم ابن تيمية رحمه الله تعالى ذكر احسن طرق التفسير قائلا: " إن أصح الطرق في ذلك أن

يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ في مكان فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر، وما اخْتُصِر من مكان فقد بُسِطَ في موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له "[١].

يورد الشيخ الآية القرآنية ويذكر الدليل على معناها من الاحاديث النبوية واقوال السلف الصالح فيها, ثم يتناول لفظة لفظة ويبين الاحكام التي تتعلق بها , وبعد ان يشبع الآية بحثا يختمها.

ولا غرابة من اننا نجد الشيخ عبد الله انه اعتمد على هذا المنهج في تفسير القران الكريم مثال ذلك:

قال في تفسير قوله تعالى ﴿ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ﴾ [٢] "فيه بيان الصراط المستقيم المذكور في قوله تعالى ﴿ ٹ ٹ ٹ ﴾ [٣] وان هذا الصراط هو المقصود وهو صراط الذين انعم الله عليهم , وان هذا الصراط هو المرجوّ , وهو المسئول وهو الذي يجب على العبد ان يسئله من مولاه لا ما يستحسنه عقله القاصر وتهواه نفسه"[٤] ثم ختم كلامه في تفسير المنعم عليهم فقال: " وهؤلاء المنعم عليهم

---

[١] المصدر السابق :٩٣.

[٢] الفاتحة: ٧.

[٣] الفاتحة:٦.

[٤] المصدر نفسه: ١٨١.

هم المذكورون في قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾

﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ ﴾ [1]"[2].

وفي هذا دليل على ان اعظم النعم الالهية على عباده هو هدايتهم وتوفيقهم للأيمان فتلك هي النعمة العظمى ، والمنة الالهية الكبرى ، كما قال سبحانه : ﴿ المَعَارِجِ نُوحٍ الجِنِّ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنسَانِ المُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعْلَى الغَاشِيَةِ الفَجْرِ البَلَدِ ﴾ [3] نعم ان نعمة الايمان هي مصدر كل نعمة، ونعم الله تعالى على عباده لا تحصى ولا تعد"[4].

٢. تفسير القران بالسنة

إن من افضل الطرق بعد تفسير القران بالقران تفسير السنة النبوية للقران، قال ابن حزم :"جاء النص ثم لم يختلف مسلمان في ان ما صح عن رسول الله صلى الله

---

[1] النساء : ٦٩- ٧٠.
[2] المصدر نفسه: ١٨٢.
[3] الحجرات :١٧.
[4] المصدر نفسه (١٨٤)

عليه وسلم انه قاله ففرض اتباعه , وانه تفسير لمراد الله تعالى في القران وبيان لمجمله"[١].

ادرك الشيخ عبد الله مكانة الاحاديث النبوية في بيان وتفسير القران الكريم حتى قال عن ذلك : "لقد حبب الله تعالى إلي حفظ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ صغري، ولما كنت في الصف الثاني الإعدادي في المدرسة الخسروية رأيت في مكتبة والدي رضي الله عنه كتاب تيسير الوصول إلى جامع الأصول وهو مختصر (جامع الأصول لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم) للإمام عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني ت(٩٤٤هـ), ويقع في أربع مجلدات تناولت المجلد الأول منها في العطلة الصيفية وشرعت في الحفظ حتى حفظت في كل عطلة مجلداً وأنهيت الحفظ في آخر عطلة من دراستي في المدرسة الخسروية وكنت لا أشرع في حفظ شيء جديد حتى أتمكن وأتقن محفوظاتي السابقة"[٢].

لذا التزم الشيخ هذا المنهج في اغلب تفسيره لسور القران التي تناولها ، ومنها تفسير سورة الفاتحة، لأنه يرى ان فهم الآيات القرآنية يكون من خلال الاحاديث النبوية ويقول في ذلك :"وكنت أتناول كتب تفسير القرآن الكريم وأحاول فهم آيات الله تعالى من خلال أحاديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في الحقيقة بيانات

---

[١] الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر(دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ط ، د.ت) :١/١٠٤.

[٢] الموقع الرسمي للشيخ عبد الله سراج الدين: http://www.srajalden.com.

لمعاني القرآن الكريم لأن الله تعالى يقول : ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [1] ولم يكن يخطر في بالي مرة أني سأتصدر مجلساً للتدريس أو أصعد منبراً للخطبة بل إن الباعث لي على ذلك كله هو حبي لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ورغبتي الشديدة في تعلم آيات الله تعالى وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنني بعد ذلك وجدت قيمة ذلك وأثره لما استلمت الخطبة والتدريس عن والدي الشيخ محمد نجيب رضي الله عنه وعلمت أن سلاح طالب العلم هو: قال الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدون ذلك أنى للعالم أن يتكلم "[2].

ولبيان تفسيره للقران بالاحاديث والسنة النبوية نذكر بعض الأمثلة :

في تفسير قوله :﴿ ٹ ٹ ٹ ﴾ [3] المالك هو الذي يملك رقاب الاشياء وذواتها فهي ملك له واما المَلِك فهو المتصرف في الامور والمدبر لها.....وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

---

[1] النحل: ٤٤.

[2] الموقع الرسمي للسيخ عبد الله سراج الدين: http://www.srajalden.com.

[3] الفاتحة:٤ .

((يقبض الله تعالى الارض ، ويطوي السماء بيمينه ثم يقول : انا الملك أين ملوك الارض[١]))[٢].

ثم قال عنها في موضع اخر " في هذا موقف تمجيد العبد لربه تعالى ، كما جاء في الحديث: ((فاذا قال العبد ﴿ ٹ ٹ ٹ ﴾ قال الله تعالى مجدني عبدي[٣]))[٤].

وفي معرض حديثه عن معنى الاستعانة من قوله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾ الفاتحة: ٥ قال: ((روى اصحاب السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: رب أعني ولا تعن علي، وانصرني ولا تنصر علي، وامكر لي ولا تمكر علي، واهدني ويسر الهدى لي، وانصرني على من بغى علي.....))[٥] الحديث ذكره بطوله، وذكر احاديث اخرى من ادعية النبي صلى الله

---

[١] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه , أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر(دار طوق النجاة الأولى ١٤٢٢هـ): ١١٦/٩.

[٢] ينظر حول تفسير سورة الفاتحة:٨٨.

[٣] السنن الكبرى ,أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (حيدر آباد ,ط١ ,١٣٤٤هـ): ٣٨/٢.

[٤] ينظر حول تفسير سورة الفاتحة :٩٧.

[٥] سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ط، د.ت):٢/ ١٢٥٩ رقمه (٣٨٣٠) كتاب الدعاء، باب دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد(المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د.ط ،د.ت):٨٣/٢ رقمه (١٥١٠) كتاب الصلاة باب ما يقول الرجل إذا سلم ، وسنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى أبو عيسى الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي –

عليه وسلم، ثم قال: فيجب على العبد أن يرجع في أموره كلها الى الله تعالى، فيسأله حاجاته كلها، لأنه لا يملك قضاء حاجات العبد الا الله تعالى، فهو سبحانه الغني المطلق الذاتي.....

وفي تفسير الصراط من قوله تعالى: الفاتحة: ﴿ ٹ ٹ ٹ ﴾ الفاتحة :٦، قال: ((وهذا الصراط هو الاسلام، الذي جاء يدعو اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.....والدليل على أن المراد بالصراط هنا هو الاسلام أي: دين الاسلام، ما رواه أحمد وغيره، عن النواس بن سمعان رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: "ضرب الله تعالى مثلاً صراطا مستقيماً وعلى جبنتي الصراط –أي جانبي الصراط – سوران – تثنية سور وهو الحائط المنيع – فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولا تتعرجوا – أي لا تنحرفوا عن الصراط – وداع يدعو من فوق– أي: الصراط– الصراط فإذا أراد –الانسان أن – يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه –أي: تلجه– قال صلى الله عليه وسلم : والصراط الإسلام والسوران حدود الله تعالى والأبواب المفتحة محارم الله تعالى وذلك الداعي

مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م):٥/٥٥٤ رقمه (٣٥٥١) أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

على رأس الصراط كتاب الله عز وجل والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم))[1].

وامثلة ذلك في كتابه كثيرة جداً.

٣. **تفسير القران باللغة** :تعمق الشيخ عبد الله في فهم الآيات القرآنية وما فيها من أسرار ومفاهيم دقيقة قد لا تبدوا إلا لكل من أوتي ذوقا عاليا في الفهم بأسرار اللغة وتراكيبها البليغة, فكان يقف أمام النصوص القرآنية ويحقق كل ما يتعلق بها من مباحث لغوية حتى يشبعها بحثا وتوجيها وتحليلا وتوضيحا , حيث انه امتلك حساً مرهفاً ساعده في كشف خفايا وأسرار مواطن إعجازه .

ومثال ذلك : في حديثه عن الاستعاذة عرف معنى الشيطان فقال: " الشيطان في اللغة العربية مشتق من شطن اذا بعد فهو شيطان ، اي: بعيد عن الله تعالى ، وعن رحمة الله ، وعن كل طبع وخصلة تأتي بخير، فهو على وزن فَيْعَال، وقال بعض

[1] مسند أحمد بن حنبل، الامام أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، تحقيق: مكتب البحوث بجمعية المكنز (جمعية المكنز الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هجرية، ٢٠١٠ م) :٦/٢٠٦١ رقمه (١٧٩٠٩) و المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م) :١/١٤٤ رقمه(٢٤٥) كتاب الإيمان.

علماء اللغة: إنه مشتق من شاط اذا احترق، لأنه مخلوق من نار فهو على وزن فعلان ، والاول أصح"[١].

وعند تعريفة لكلمة الدين قال: واما ﴿ ذٰ ﴾ فقد تطلق كلمة الدين على العقيدة وما تتطلبه من الاعمال والاقوال ومنه : ﴿ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [٢] أي: الاستسلام له سبحانه، اعتقاداً بالجنان ، وعملاً بالأركان، وقولاً باللسان، ويقال: دان به اذا اعتقده وعمل به قال تعالى في الكافر : ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة ﴾ [٣] .....

وقد تطلق كلمة الدين على الحساب والجزاء قال تعالى : ﴿ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَة الأَنْعَام الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَة يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الأَنْبِيَاءِ الحَجِّ المُؤْمِنُونَ النُّورِ الفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ القَصَصِ العَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ

---

[١] المصدر نفسه: (١٤) ، وينظر جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي (دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م):٨٦٧/٢ ، و تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب (دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م) :٢١٤/١١ ، ومعجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) :٢٣٤/٣.

[٢] آل عمران: ١٩.

[٣] التوبة: ٢٩.

﴿فَطَرَ بَيْنَ الصَّافَّاتِ صَفًّا مِنَ الزَّمْرِ غَفَلٍ﴾ [١] يقال : دانه اذا حاسبه وجازاه، قال تعالى : ﴿سَبَأٍ فَطَرَ بَيْنَ الصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [٢] أي: جزاهم الحق دون ظلم[٣].

المبحث الرابع: الموضوعات العلمية في تفسيره.

كان الشيخ رحمه الله بارعاً في عرض الموضوعات العلمية، ولا سيما عند تفسيره للآيات القرآنية، فقد اشتمل تفسيره على مباحث مهمة في هذا الجانب تلخصت هذه الموضوعات فيما يأتي:

١-مباحث علوم القران :

تعرض الشيخ رحمه الله خلال تفسيره على جهود طيبة وقيمة في هذا الجانب ، من خلال ذكره الى اول ما نزل من القران الكريم والمكي والمدني وأسباب النزول و الفضائل التي دلت عليه السنة النبوية المطهرة ، الى غير ذلك مباحث علوم القران ، التي لا يستغني المفسر عنها، ومن اهم هذه المباحث التي تناولها:

قال عن سورة الفاتحة : "سورة الفاتحة مكية عند الاكثرين ، وتعد من اوائل ما نزل من القران الكريم ، أي هي ثالث ما نزل ، وقيل انها اول ما نزل ولكن رده الجمهور

---

[١] الانفطار: ١٣-١٩.

[٢] النور: ٢٥.

[٣] ينظر المصدر نفسه: ٨٨-٨٩، وتاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين (دار الهداية، د.ط،د.ت):٣٥/٥٥.

فأول ما نزل خمس آيات من أول سورة إقرأ ثم بعد فترة من الوحي نزلت خمس آيات من اول المدثر ثم نزلت سورة الفاتحة كما ثبت عند المحققين من العلماء.

وقال بعض السلف: إنها مدنية [١].

وقال بعضهم : نزلت مرتين في مكة حين فرضت الصلاة ، وفي المدينة لما حولت القبلة الى الكعبة المعظمة ، ولها أشباه ونظائر من بعض السور ، وبعض الآيات في تعدد نزولها"[٢].

وفي معرض حديثه عن نزول البسملة، ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : "كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يعرف فصل السورة ، وفي رواية: خاتمة السورة حتى ينزل عليه :﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﴾ زاد الطبراني في روايته فإذا نزلت﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﴾ عرف أن السورة –أي السابقة– قد ختمت وابتدئت سورة اخرى"[٣] .

---

[١] وهو قول مجاهد رحمه الله ورد عليه الحسين بن الفضل فقال: لكل عالم هفوة وهذه بادرة من مجاهد لأنه تفرد بهذا القول والعلماء على خلافه، ومما يقطع به على أنها مكية قوله تعالى: ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﴾ ، يعني: الفاتحة. ينظر أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان (دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م):٢٠.

[٢] ينظر حول تفسير سورة الفاتحة: ٨.

[٣] ينظر المصدر السابق :٣٤– ٣٥ ، وينظر المعجم الكبير سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني حمدي بن عبد المجيد السلفي (ط٢ ، الموصل ,١٤٠٤هـ– ١٩٨٣) :٨١/١٢.

٢- المسائل الفقهية:

عني الشيخ رحمه الله بالمسائل الفقهية عناية كبيرة ، حيث اطال كثيراً بذكر الفروع الفقهية المتعلقة بالحكم الفقهي ، ومن ابرز مظاهر اهتمامه بالأحكام استخراجه للمسائل الفقهية وتفصيله فيها ، وسرد الادلة الكثيرة لذلك، وكل ذلك كان يعرضه في غاية الدقة وبصورة منظمة ، ومن هذه المسائل :

حكم التعوذ ومذاهب العلماء فيه ، حيث تكلم كثيراً فيها ، وذكر الادلة من الاحاديث على ذلك بعد ان ذكر اقوال الفقهاء[١] فقال: "هو سنة عند الجمهور أمام القراءة في الصلاة وغيرها ، ولكن في الصلاة يتعوذ في الركعة الاولى عند الحنفية ، وأما عند الشافعية فهناك روايتان : رواية بالاكتفاء بالتعوذ في الركعة الاولى من الصلاة ورواية في كل ركعة من الصلاة"[٢]

ثم ذكر حكم البسلمة فجعل لها عنوانا سماه : بيان هل البسملة اية مستقلة أم اية من كل سورة من القران الكريم ، ذكر ثلاثة مذاهب للعلماء في ذلك فقال:

ذهب بعض الائمة من السلف الصالح رضي الله عنهم الى ان البسملة هي من القران الكريم نزلت مستقلة بمعنى انها ليست من سورة معينة بل هي من القران... وذهب بعض الائمة الى ان البسملة هي من سورة الفاتحة خاصة ، ولكن وضعت

---

[١] ينظر الجامع لأحكام القرآن , القرطبي :١/٨٦.

[٢] ينظر حول تفسير سورة الفاتحة :١٠-١١.

هذه الآية أمام كل سورة للفصل بين السور, وذهب الائمة الكثيرون الى ان البسملة هي آية من كل سورة بعدها[١].

ثم قال عن هذا الرأي انه القول الجامع بين الاقوال ، ثم قام بعدها بذكر ادلة اصحاب هذا الرأي ويفصل فيها[٢].

٣- المسائل الاعتقادية:

تطرق الشيخ رحمه الله عند تفسيره للآيات الى بعض مسائل العقيدة ومن هذه المسائل : ما ذكره عن الايمان وشعبه ، وذلك في تفسير للصراط المستقيم، حيث قال عنه : فالصراط هو الدين ، وهو يشتمل على أمور اعتقادية ايمانية، وامور عملية وامور قولية واحوال قلبية احسانية ، وكما جاء في حديث جبريل عليه السلام فسأله عن الاسلام والايمان والاحسان ، واجابه ﷺ .... فذلك كله من الدين ، وهذه الاوامر كلها يقال لها : شعب الايمان ، وفي الحديث : ((الايمان بضع وسبعون شعبة))[٣].

---

[١] ينظر المصدر السابق : ٣٣-٤٢.

[٢] ينظر المصدر نفسه: ٣٣-٤٢ ، و ينظر الجامع لأحكام القران، القرطبي:٨٦/١.

[٣] ينظر حول تفسير سورة الفاتحة: ١٦٨، و الأدب المفرد ,أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ,(ط٣, بيروت، ١٤٠٩ – ١٩٨٩):٢٠٩/١.

ثم ذكر بعدها احاديث كثيرة عنها، وبين من خلالها ان العلماء متفقون على اكثر هذه الشعب فقال : "وقد اتفق علماء الحديث الذين بحثوا في بيان تلك الشعب ، فاتفقوا على اكثرها واختلفوا في تعيين بعضها، اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، فإن كل ما ذكروه مما اختلفوا في حدّه وتبيينه ، كل ذلك هو من فروع شجرة الايمان من شعبها"[١].

ثم ذكر ان حصر اقوال العلماء وبيان الشعب يحتاج الى كتاب مستقل، وقد كتب وصنف في ذلك العلماء ، ولكنه اراد ان يجمل فيها فذكر قول العلامة الشيخ زكريا الانصاري في تعدادها[٢].

ثم ذكر في موضع اخر ان سورة الفاتحة تشتمل على علوم خمسة منها علم العقائد وهي الذي يسمى باللاهيات المشتملة على معرفة الله ومعرفة صفاته وكمالاته ، وعلم النبوات ويشمل الايمان بالرسل والشرائع الربانية[٣].

---

[١] حول تفسير سورة الفاتحة: ١٦٩.

[٢] ينظر المصدر السابق : ١٦٩-١٨٠.

[٣] ينظر المصدر نفسه: ٢٢٧.

المصادر والمراجع

- الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ) المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر(دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ط ، د.ت).
- الأدب المفرد , أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي (ط٣, بيروت، ١٤٠٩ – ١٩٨٩م)
- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان (دار الإصلاح – الدمام، ط: ٢، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م)
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦هـ) (دار العلم للملايين ط: ١٥، ٢٠٠٢م)

- البرهان في علوم القرآن ,محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله ,تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت ، د. ط, ١٣٩١هـ)
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين (دار الهداية، د.ط،د.ت).
- تفسير الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط:٢ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م).
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م)
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه , أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر(دار طوق النجاة ، ط ، ١، ١٤٢٢هـ).

- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري شمس الدين القرطبي(ت:٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط:٢ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م).
- جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي (دار العلم للملايين – بيروت ،ط: ١، ١٩٨٧م).
- حول تفسير سورة الفاتحة ام القران الكريم، الشيخ عبد الله سراج الدين، (دار الفلاح ، حلب ط:١ ، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).
- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ط، د.ت).
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد(المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د.ط ،د.ت).
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى أبو عيسى الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ). تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم

عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: ٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م).

- السنن الكبرى ,أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (حيدر آباد ,ط١ ,١٣٤٤هـ).
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي (المتوفى: ٧٣٩هـ) (دار الجيل، بيروت ،ط: ١، ١٤١٢هـ)
- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠م).
- مسند أحمد بن حنبل، الامام أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، تحقيق: مكتب البحوث بجمعية المكنز(جمعية المكنز الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠ م).
- المعجم الكبير سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني, تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي (ط:٢ ، الموصل ,١٤٠٤ – ١٩٨٣).

- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ) (مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ط، د.ت)
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)
- مقدمة في اصول التفسير , شيخ الاسلام احمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، تحقيق: محمود محمد نصار (دار التربية ، بغداد ، د.ط ، د.ت).
- الموقع الرسمي للشيخ عبد الله سراج الدين: http://www.srajalden.com.
- موقع الصوفية : http://www.soufia.org.
- موقع دهشة : http://www.dahsha.com.
- نهر الذهب في تاريخ حلب، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير بالغزي (المتوفى: ١٣٥١هـ) (دار القلم، حلب ، ط: ٢، ١٤١٩ هـ).
- وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ تحقيق: إحسان عباس (دار صادر– بيروت، د.ت. د،ط).